استيصاء معروفا واعترض بان الحق فعليه الى نفسه ومعناه افعل في حقه معروفا وصية معنى فانطلق ابو الهيثم الى امرأته فاخبرها بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت امرأته ما انت ببالغ ما قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم الا ان تعتقه الى اخره اى لو صنعت ما صنعت مما عدا العتق لم تبلغ فيه المعروف الذى امرك به النبي صلى الله عليه وسلم قال اى فبسبب ما قلته الذى هو الحق هو عتيق فرغبه على قولها اعلاما بان لها نسبا عظيما في عتقه وقد صح في الحديث الدال على الخير كفاعله فقال اى فاخبره ابو الهيثم بمقالة امرأته التي كانت سببا للعتق فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله لم يبعث نبيا ولا خليفة الا وله بطانتان بطانة الرجل صاحب سره الذى يطلعه على خفايا احواله ويستشيره فيها ثقة به شبه ببطانة الثوب بطانة تامره بالمعروف وتنهاه عن المنكر وبطانة لا تألوه من الالو لم يالو اى لم يقصر فهو التقصير فيكون لازما لا يتعدى لمفعولين الا ان ضمن معنى كافى معنى لا الوك جهدا خبالا بفتح المعجمة مثوجدة اى لا تمنعه من فساد يفعله اى لا يقصر عن ادخال الخبال اى الفساد عليه في احواله واقواله وافعاله وعبر هنا بهذا وفي بطانة الخير بما مر اشارة الى انه يكفي من الشر السكوت على الفساد وانه لا يكفي في الخير الا الامر به والحث عليه قيل وهذا لا يتاتى في الانبياء بل في بعض الخلفاء نعم ان كان المراد ببطانة الخير الملك وببطانة الشر الشيطان يتاتى ذلك ويؤيده قوله في الحديث والمعصوم من عصمه الله فانه بمنزلة قوله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا وقد وكل به قرينه من الجن وقرينه من الملائكة قالوا واياك يا رسول الله قال واياى الا ان الله تعالى اعانني عليه فاسلم فلا يامرني الا بخير انتهى ويحتمل بقاء الحديث على عمومه وان النبي صلى الله عليه وسلم بطانة شر من الانس الا ان الله تعالى عصمه منهم وظاهر سياق الحديث ان المراد بالخليفة هنا كل من جعلت له خلافة ونظر في شئ فان ذكره صلى الله عليه وسلم ذلك في هذا السياق يشعر بحثه لزوجة ابى الهيثم وانها بطانة خير له صلى الله عليه وسلم ومن يرد بطانة السوء فقد وقى اى الفساد لان الغالب انه لا يحصل الا من بطانة الشر وفي الحديث الاحسان الى المضيف بالفعل ان وجد شيا والا فبما لو عد وانه لا باس له ان يطالبه بما وعده به وتاكدا لنصح للمسلمين سيما

المستشير

المستشير والوصية بالمعروف في حق الضعفا واخبار الزوجة بما حصل له من الخير حدثنا عمر بن اسماعيل بن مجالد بن سعيد حدثنا ابي عن بيان عن قيس بن ابي حازم قال سمعت سعد بن ابي وقاص يقول وجه مناسبة هذا الحديث لهذا الباب ان ضيق عيش اصحابه صلى الله عليه وسلم يدل على ضيق عيشه اني لاول رجل اهراق بفتح الهاء وسكونها من الاراقة فالهاء زايدة وفيه لغة اخرى هراق من هرق الماء بهريقه بفتح الياء والهاء حينئذ بدل من الهمزة وعلى الاولى لغتان بهريق وبهريق والهاء على هذا بدل من ذهاب حركة العين اذا صله اروق او اريق فحينئذ ما لحق هذه الكلمة من التغيير بزيادة الهاء دما في سبيل الله ان شجة شجها المشركون وراه ابن اسحاق ان الصحابة كانوا في ابتداء الاسلام على غاية الاستخفاء فكانوا يستخفون بصلاتهم في الشعاب فبينما هو في نفر منهم في بعض شعاب مكة ظهر عليهم مشركون وهم يصلون فهابوهم واشتد الشقاق بينهم فضرب سعد رجلا منهم بلحي بعير فشجه فكان اول دم اريق في الاسلام لقد رايتني اغزو في العصابة من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم والعصابة الجماعة من الناس والطير والخيل كذا في الصحاح والذي في القاموس الجماعة من العشرة الى الاربعين ما ناكل الا ورق الشجر والحبلة بضم المهملة وسكون الموحدة ثمر السمر يشبه اللوبيا وقيل ثمر الغضا حتى تقرحت اشداقنا هي اطراف الفم اى صار فيها قروح من حرارة ذلك الثمر ان احدنا ليضع كما تضع الشاة وليعر اى من السمر ليبسه وعدم الف المعدة له وهذا كان في غزوة الخبط سنة ثمان وامير هم ابو عبيدة وكانوا ثلاثمائة زودهم صلى الله عليه وسلم جراب تمر فكان ابو عبيدة يعطيهم حفنة حفنة ثم قلل ذلك الى ان صار يعطيهم تمرة تمرة ثم اكلوا الخبط حتى صارت اشداقهم كاشداق الابل ثم القى اليم البحر سمكة تدعى العنبر فاكلوا منها شهرا ونصف ودقوا وضع ضلع منها فدخل تحته البعير براكبه واسمها العنبر وقيل كان ذلك اى ما اشار اليه سعد في غزاة فيها النبي صلى الله عليه وسلم لما في الصحيحين كانغزو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وما لنا طعام الا الحبلة الحديث واصبحت بنو اسد يعزرونني وفي نسخة بحذف نون الرفع

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)